هذا هو الهدف ونأمل ان يتم تحقيقه» (**الشرق الأوسط**، ١/٧/١٩٨٥ و ٢/٧/١٩٨٥).

الموقف السوفياتي

انتقد الاتحاد السوفياتي المفهوم الذي طرحه الملك حسين للمؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط اثناء محادثاته مع المسؤولين الاميركيين، والذي اعتبره الملك بمثابة «مظلة» لمفاوضات مباشرة بين اسرائيل ووفد اردني ـ فلسطيني مشترك.

وقال تعليق لوكالة «تاس» السوفياتية الرسمية ان مثل هذه المبادرة تهدف الى اضعاف «معنى المؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط وتحويله الى ندوة يوافق الحاضرون فيها على التفاهم على اساس اتفاقيات منفصلة». ونددت «تاس» بالقوى التي تؤيد تسوية النزاع على اساس اتفاقيات كامب ديفيد.

وتعليقاً على محادثات حسين ـ ريغان، بثت «تاس»: «انه لم يطرأ اي تغيير على السياسة الاميركية في الشرق الأوسط» واكدت ان اي تسوية حقيقية في هذه المنطقة لا بد ان «تأخذ في اعتبارها مصالح كل الأطراف المعنية بهذا الصراع بما في ذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وانشاء دولة مستقلة» (**المصدر نفسه**، ٢/٦/١٩٨٥).

وكان اندريه غروميكو، وزير خارجية الاتحاد السوفياتي انذاك، قد اكد، اثناء استقباله وفداً من جامعة الدول العربية، معارضة الاتحاد السوفياتي لاي محاولة لتسوية النزاع في الشرق الأوسط عن طريق ابرام اتفاقيات منفصلة (**المصدر نفسه**).

ورد الاتحاد السوفياتي، بشدة، على الولايات المتحدة الاميركية لوضعها شروطاً على اشتراكه في عملية التسوية في الشرق الأوسط، ووصفها بأنها «محاولة لتوجيه انذار وتدخل سافر في شؤونه الداخلية». وقد جاء الرد في تعليق لوكالة «نوفوستي» السوفياتية. اكد التعليق، ايضاً، ان «الهيبة الدولية التي يتمتع بها الاتحاد السوفياتي تجعل من المستحيل حل اية مشكلة عالمية كبيرة دون مشاركته. لهذا، فهو ليس بحاجة الى موافقة واشنطن، ناهيك عن اذنها، للمشاركة مشاركة نشطة، في احلال السلام والعدالة والامن في المنطقة التي تقع على مشارف حدوده الجنوبية مباشرة وتعتبر، طوال سنين عديدة، من اسخن النقاط في العالم». وورد في التعليق «إن الاتحاد السوفياتي واصدقاءه وحلفاءه لم يعترفوا قط، ولا يعترفون، لاية دولة، او مجموعة دول، بحق الاكراه وفرض مشيئتها على البلدان والشعوب الاخرى. ومهما بنت واشنطن وعملاؤها من احلام بابعاد الاتحاد السوفياتي عن المشاركة في التسوية في الشرق الأوسط، فمبادىء السياسة السوفياتية القاضية بدعم نضال الشعوب في سبيل حريتها واستقلالها وميثاق الامم المتحدة تطالبنا بابداء الاهتمام الشديد نحو الاحداث الجارية في هذه المنطقة والنضال الفعال في سبيل احلال السلام والامن فيها ولسوف يستمر هذا النضال قدماً بروح مبدئية لاهوادة فيها في سبيل انتصار حق العرب كافة في استرجاع اراضيهم الوطنية التي احتلها المعتدي» (**السفير**، ٧/٦/١٩٨٥).

وتعليقاً على جهود التسوية الاميركية، كتبت صحيفة «ازفستيا» الناطقة بلسان الحكومة السوفياتية، ان التسوية التي تقترحها الولايات المتحدة على البلدان العربية «لا تعود بالنفع الا على اسرائيل وتتيح لها التمتع بثمار عدوانها». وذكرت الصحيفة بتصريحات المسؤولين الاميركيين عشية زيارة الملك حسين لواشنطن واكدت «ان خطة ريغان الشرق أوسطية وعملية كامب ديفيد هما، على حد سواء، خطوة سياسية تعود بالنفع على جانب واحد وهدفهما دفع التسوية في 'مسار اميركي' وتحقيق تفوق اسرائيل والولايات المتحدة. اما البلدان العربية فلا يعرض عليها إلا الاستسلام لمطالب 'الحليفين الاستراتيجيين' والتفريط بمصالحها الوطنية».

واضافت «ازفستيا»: «إن هذه التوجه يستشف من المفاوضات الراهنة الجارية في واشنطن، فالجانب الاميركي مارس، مجدداً، ضغطاً شديداً على الاردن بهدف ضمه الى عملية المفاوضات المباشرة مع اسرائيل... حسب خطة كامب ديفيد القديمة». وتابعت: «إدراكاً منها ان من دون الفلسطينيين يتعذر حتى مجرد الشروع بمعالجة الازمة المعقدة في الشرق الأوسط تود الولايات المتحدة أن تشكل ببدء الاردن للمفاوضات 'فريقاً' من اشخاص يلائمون تل ابيب وواشنطن وافتعال، بذلك، مظهر المشاركة الفلسطينية، فتستعيد الولايات المتحدة، في غضون ذلك، كلياً، مشاركة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني م.ت.ف. في عملية التسوية» (**السفير**، ٨/٦/١٩٨٥).

وقال افغيني بريماكوف، مدير معهد الدراسات الشرقية السوفياتي الرسمي، في حديث لصحيفة